

بروفایل شخصية

# اتحاد العلماء

اللجنة العليا لتشجيع سيد شهداء الأمة والسيد الهاشمي

2025-02-07



## السيد حسن نصر الله

القيادة التاريخية والإلهام المستمر للثورة



## مقدمة

هو السيد حسن نصر الله الذي افتتح عهدًا جديدًا من الحرية والمقاومة والتحرر في العصر الحديث. لقد قدم السيد نصر الله النموذج العملي للقائد الملهم والملهم في تصالح الشعوب مع ذاتها، كل شعوب الأرض، عبر العودة إلى حقيقة النفس الإنسانية الراضة للذل والخضوع والتواقة للحرية والعيش بكرامة. جمع سمات الكاريزما القيادية في التواصل والتحفيز والثقة والالتزام والتواضع والتعاطف ووضوح الرؤية. هو القائد الاستثنائي في كل الميادين والمجالات: السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية. قضى عمره الشريف في الدفاع عن لبنان وسيادته وحقق سلسلة من الإنجازات المشرفة في تحرير الجنوب وصدّ الاعتداءات الصهيونية، وإحباط مخططات العدو الخارجي في ضرب استقرار لبنان وأمنه.

قدّمت خطابه أسسًا في بناء الرؤى الوطنية النهضوية لمشروع المقاومة حيث تتكامل ركيزتا مشروعية المقاومة وبناء الدولة في وحدة الأهداف وتوزيع الأدوار دون أي تناقض بينهما أو تضاد؛ مركزًا على ضرورة رفق أحدهما الآخر بالقوة اللازمة. في مسار المقاومة العسكرية أهدى نصر تموز لجميع الشركاء في الوطن بل للأمة كلها، وفي المسار السياسي لطالما شدّد على أن حزب الله من **"دعاة الشراكة الوطنية في بناء الدولة العادلة والقادرة والشراكة الوطنية والتعاون من أجل إخراج لبنان من أزماته" (خطاب الأمين، 10 أيار 2022)**. ولطالما انتظر العدو خطابه قبل الصديق لأنه القائد الصادق، الحكيم، عميق الفكر وواسع البصيرة. أمضى السيد حياته ومن ضمن أولى أولوياته العمل على تعزيز الوعي السياسي لدى الشعب والأمة عمومًا والبيئة الحاضنة خصوصًا، وكانت خطابه الغنية كمًّا ونوعًا ميادين مفاهيمية لكل شرائح المجتمع: من نخبه إلى عماله. كما قدم في مؤتمر تجديد الخطاب الإعلامي في تموز 2021 رؤية تأسيسية شاملة تأكيدًا منه على أهمية المعركة الإعلامية وضرورة مواكبة الخطاب للتطورات والتحويلات في المنطقة في سياق دعم استراتيجية "جهاد التبيين" لنقل الحقائق وكشف التضليل والخداع الذي يمارس على الأمة لطمس القضية الفلسطينية وتشويه نماذج المقاومة.

هو الأب المحب، الذي حفظ منذ حرب التحرير "وعده الصادق" في الوفاء والحب والالتزام لعائلته الكبيرة، الشعب اللبناني كله. وانضم إلى قافلة عوائل الشهداء وواسى بابنه أهالي الشهداء. قضى العمر فداء لبنان على مذبح الوطنية في دروب النصر والتحرير وتعزيز الوحدة الإسلامية. وحتى النفس الأخير، حمل القضية الفلسطينية في قلبه وقدم روحه على طريق القدس، واستحق بجدارة لقب "شهيد الإنسانية". هو "الشهيد الكبير"، على لسان سماحة المرجع الأعلى السيد السيستاني، و "الشخصية العظيمة" و"القائد البارز ورافع راية المقاومة.. وقائد قلّ نظيره" في نعي سماحة الإمام القائد السيد الخامنئي، وهو "ابن موسى الصدر والمدرسة الحسينية كربلائية مقاومة" كما نعاها رئيس مجلس النواب، الأستاذ نبيه بري. وتبقى الكلمات قاصرة عن مقامات القائد الذي يندر مثله. عاش مقاومًا حرًا وارتقى في جبهته وغرفة عمليات إدارة الحرب بين أهله وشعبه قائدًا شهيدًا، وحفر قبره في قلوب شعبه ومحبيه وأبنائه المقاومين حيث العهد لا للمهادنة ولا للاستسلام وسيبقى الشعار النهج والفكر: "هيئات منّا الذلة".



## كرونولوجيا السيرة الذاتية لشهيد الأمة والإنسانية، السيد حسن نصر الله (٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٩ - 27 أيلول 2024)

٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٩، تاريخ ومحل الولادة: هو السيد حسن عبد الكريم نصر الله، ولد لعائلة شيعية في منطقة برج حمود، قضاء المتن في محافظة جبل لبنان، في حي "الكرتينا"، أحد أكثر الأحياء فقراً وحرماناً في الضاحية الشرقية لبيروت.

**النشأة:** نشأ السيد في عائلة تتكون من 3 أشقاء وخمس شقيقات، وهو الولد الأكبر سنّاً فيها. كان الوالد السيد عبد الكريم نصر الله يملك دكاناً لبيع الخضار والفاكهة، ولطالما كان السيد حسن يساعده فيها. وفي ظل البؤس والإهمال والحرمان الذي كان يعانيه الشعب اللبناني، أهل الجنوب خاصة، وأمام صورة السيد الإمام موسى الصدر الذي كان والد السيد يعلّقها على إحدى جدران الدكان، ومع نسيمات الثورة ضد الشاه، نمت مشاعر الإيمان في روح السيد نصر الله، وكذلك القدرة على التغيير وحس المواجهة لرفع الظلم والحرمان. قضى معظم وقته في التردد إلى مساجد المناطق المجاورة من سن الفيل وبرج حمود والنبعة، وأعطى قراءة الكتب الإسلامية حيزاً كبيراً من فترة نشأته الأولى.

**الدراسة:** أتمّ دراسته الابتدائية في مدرسة "النجاح"، ثم درس في مدرسة سن الفيل الرسمية ذات الأغلبية المسيحية. ومع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975، عاد مع العائلة إلى بلدته البازورية، حيث أكمل دراسته الثانوية في ثانوية صور الرسمية للبنين. وهناك التحق بـ"حركة أمل" التي أسسها السيد موسى الصدر، وكانت تعرف آنذاك بـ"حركة المحرومين"، وتسلح بقوة الشخصية وسعة الاطلاع والمعرفة الدينية الإسلامية، حتى عُين مندوباً للحركة بعمر خمس عشرة عاماً.

**أواخر العام 1976، بداية المسيرة مع السيد عباس الموسوي:** تعرف السيد على إمام مسجد الإمام جعفر الصادق في صور، السيد محمد الغروي، الذي ساعده للذهاب إلى النجف الأشرف، وحمله كتاب توصية للسيد محمد باقر الصدر، أحد أهم رجال الشيعة في تاريخهم، ومؤسس حركة الدعوة هناك خلال عقد الستينيات. وفي النجف، كلف الشهيد السيد الصدر السيد عباس الموسوي بتولي أمور السيد نصر الله العلمية. جمعت علاقة صداقة متينة السيد الموسوي والسيد نصر الله؛ استمرت وقويت حتى شاركا في إنشاء وتأسيس حزب الله بعد سنوات، ليكتبا بذلك فصلاً مهماً من تاريخ لبنان الحديث.

**1978، الدراسة الحوزوية في بعلبك:** عاد السيد نصر الله إلى لبنان نتيجة اضطهاد وملاحقة النظام البعثي العراقي للمحيطين بالسيد الصدر، لبدأ الدراسة مجدداً، ويكمل دراسته وتدرسه للعلوم الإسلامية في الحوزة الدينية في بعلبك، حوزة الإمام المنتظر (ع) والتي كانت تتبع منهاج آية الله محمد باقر الصدر.

**1982، الاجتياح وتأسيس حزب الله:** بدأ الاجتياح الصهيوني للبنان، وشارك السيد نصر الله في تأسيس حزب الله في بعلبك وله من العمر 22 سنة، وكان فاعلاً نشطاً في تعبئة المقاومين وإنشاء الخلايا العسكرية التي شكلت نواة المقاومة الإسلامية لاحقاً. وبعد فترة، تولّى مسؤوليات مختلفة، منها مسؤولية نائب مسؤول منطقة بيروت، ثم مسؤولية منطقة بيروت، حتى استحدث لاحقاً منصب المسؤول التنفيذي العام المكلف بتطبيق قرارات "مجلس الشورى"، وهو أعلى هيئة قيادية ضمن حزب الله، فشغله السيد نصر الله، وأصبح بذلك عضواً في مجلس الشورى.



**1989-1991، شغف التحصيل العلمي الديني:** كان السيد شغوفاً بالدراسات الدينية، وكانت رغبته في أن يكمل دراسة العلوم الإسلامية فسافر إلى إيران للدراسة في حوزة قم، إلا أن التطورات على الساحة اللبنانية في ظل الاحتلال الإسرائيلي دفعته للعودة مجدداً إلى بيروت، ومن ثم مواصلة مسؤولياته التنفيذية السابقة.

**16 شباط 1992، بداية رحلة الأمانة العامة لحزب الله:** إثر اغتيال الأمين العام السيد عباس الموسوي على يد الاحتلال الصهيوني، انتخب أعضاء شورى حزب الله وبالإجماع السيد حسن نصر الله أميناً عاماً خلفاً للشهيد السيد الموسوي. وقادت الشخصية القيادية الكاريزمية الملهمة مسيرة حزب الله حتى أصبحت قوة إقليمية فاعلة تشكل تهديداً حقيقياً على الكيان المؤقت. وفي أوائل خطابه بعد توليه مسؤولية الأمانة العامة، أكد على خط المقاومة ونهجها مشدداً "هذا الطريق سنكمله لو قُتلنا جميعاً لو دمرت بيوتنا على رؤوسنا، لن نتخلى عن خيار المقاومة" (خطاب الأمين، 18 شباط 1992).

**1992، انطلاق المشاركة السياسية:** قاد السيد نصر الله معركة دخول حزب الله العمل السياسي بعد أشهر قليلة من اغتيال السيد عباس الموسوي، فشارك حزب الله في الانتخابات النيابية، وربح عدداً من المقاعد النيابية عن محافظتي الجنوب والبقاع، وما لبثت هذه الكتلة النيابية أن كبرت وازدادت عدداً في الانتخابات اللاحقة، وقد عرفت بـ "كتلة الوفاء للمقاومة".

**13 أيلول 1997، الانضمام إلى عوائل الشهداء:** استشهد السيد هادي نصر الله، النجل البكر لسماحة السيد نصر الله، في جبل الرفيع في مواجهات ضد العدو الإسرائيلي. فكانت الشهادة بوابة انضمام السيد وعائلته إلى ركب عوائل الشهداء، الحدث الذي ما رآه إلا نعمة شكر الله تعالى عليها قائلاً: "إنني أشكر الله سبحانه وتعالى على عظيم نعمه، أن تطلع ونظر نظرة كريمة إلى عائلتي فاختر منها شهيداً".

**1992-2000، قيادة مسيرة التحرير:** على مدى الأعوام الثمانية، تصاعد الخط البياني لعمليات المقاومة كمّاً ونوعاً، فقد عمل الحزب على تطوير قدراته وتنوع ترسانته العسكرية، وكثف من عملياته النوعية التي أجبرت الاحتلال على الاندحار، في 25 أيار 2000، بعد احتلال لجنوب لبنان استمر 18 عاماً. وثبتت بذلك معادلة "العين تقاوم المخرز"، وأن ما أخذ بالقوة لا يرجع إلا بالقوة، فالتحرير لا يكون إلا بالعمل العسكري ومقاومة المحتل بعدما أثبتت التجارب فشل كل الآليات الدبلوماسية والسياسية في استرجاع الحق المسلوب في فلسطين ولبنان.

**1998-2004، قائد صفقات تحرير الأسرى:** قاد سماحة السيد أكبر صفقات تحرير الأسرى من اللبنانيين والعرب من سجون قوات الاحتلال، ببركة دماء المجاهدين ونضال المقاومين. ومن أهم الصفقات:

- 26 تموز 1998، اضطر العدو الإسرائيلي لتسليم 40 جثمان شهيد لبناني وإطلاق سراح 60 أسيراً لبنانياً (بينهم 10 معتقلين في السجون الإسرائيلية و50 آخرين في معتقل الخيام)، مقابل رفات الرقيب الصهيوني إيتامار إيليا من وحدة الكوماندوز في سلاح البحرية الإسرائيلية والذي قُتل مع 11 ضابط وجندي إسرائيلي آخرين خلال مهمة خاصة في لبنان في كمين أنصارية عام 1997.



- 29 كانون الأول 2004، أبرم حزب الله صفقة تبادل أسرى بالوساطة الألمانية مع الكيان الإسرائيلي، هي أكبر صفقات التبادل، ووصفت آنذاك بالأكبر والأهم في تاريخ هذا الصراع، حرّر حزب الله من خلالها جميع الاسرى اللبنانيين من سجون الاحتلال باستثناء الأسير الشهيد سمير القنطار. وشملت صفقة التبادل 23 أسيراً لبنانياً ورفات 59 مقاوماً لبنانياً، و400 فلسطينياً، بالإضافة الى أسرى من جنسيات عربية مختلفة: خمسة سوريين، ليبي، ثلاثة مغاربة، ثلاثة سودانيين، وأسيراً ألمانيا مسلماً. في المقابل، يتسلّم كيان الاحتلال ضابط المخابرات، ألحان تنباوم، وجثث ثلاثة جنود اسرائيليين هم كانوا قد قتلوا أثناء أسرهم عام 2000.

**12 تموز-14 آب 2006، صدق الوعد وإفشال مشروع الشرق الأوسط الجديد:** في الثاني عشر من تموز العام 2006، كان اللبنانيون على موعد مع عملية "الوعد الصادق"، العملية العسكرية التي نفذها حزب الله على الحدود (اللبنانية - الفلسطينية)، إيفاء بوعد قطعته المقاومة الإسلامية على نفسها لتحرير أسرى ومعتقلين لبنانيين في سجون الكيان المؤقت، أبرزهم عميد الأسرى، سمير القنطار. كان السيد نصر الله قد وعد بتحرير القنطار، وهو ما حصل فعلاً بعد سنتين في عملية تبادل في 16 تموز 2008. استغل العدو الإسرائيلي عملية الأسر لتنفيذ مخطط للهيمنة على المنطقة عبر بوابة لبنان. كان الهدف تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد وإعادة رسم المنطقة وفق المصالح الصهيونية-أميركية، **لكن المقاومة كما يقول السيد نصر الله: "حطمت مشروع إسرائيل العظمى" التي تعتدي على كل المنطقة وتتكبر وتهدد وتُعربد** (خطاب الأمين، 9 أيار 2022). استمر العدوان 33 يوماً؛ سَطرت فيها المقاومة أعلى درجات الصمود وأشرف المواجهات بقيادة الأمين العام السيد نصر الله الذي قاد الحرب النفسية ضد العدو عبر تثبيت البيئة الحاضنة والجبهة العسكرية واستهداف واعي القادة الصهاينة والجنود والمستوطنين. تعرضت قوات الاحتلال لخسائر فادحة واضطرت للانسحاب من جنوب لبنان دون تحقيق أهدافها، بينما لمع نجم المقاومة المرتبط باسم السيد نصر الله في العالم العربي والإسلامي. وكان السيد يفتخر بشعب المقاومة الذي يكسر كل النمطيات السائدة، ولطالما أثنى على ثباته وشجاعته، ومما أعاد التأكيد عليه في الذكرى السابعة عشر لانتصار 14 آب 2006 ما كان يسميه **"العودة الشجاعة والسريعة"** لأهل الجنوب إلى قراهم وأرضهم لأنها بكلام سماحته هي التي **"ثبّتت الانتصار العسكري في إفشال أهداف العدوان والحرب على لبنان وعلى المقاومة في لبنان،... عبّرت عن الثبات، ثبات شعبنا في الموقف، وعن تمسكه بالأرض وعن التزامه الحاسم بخيار المقاومة مهما تعاضمت التضحيات"**.

**2006-2018، حماية المقاومة وبناء القدرات:** على مدى ثمانية عشر عاماً، سعى السيد نصر الله لحماية المقاومة سياسياً وقانونياً. أفشلت حكمة السيد مخططات الخارج في الزج بالمقاومة في فتن داخلية ومحاكم دولية. كما أحبطت قيادته عدوان الجماعات الإرهابية على الحدود الشرقية اللبنانية، وحافظ طوال تلك السنين على المعادلة الثلاثية الذهبية: "جيش ومقاومة وشعب". شهدت هذه الفترة تراكم قدرات حزب الله العسكرية في المجالات المختلفة، واستجابة الحزب لطلب الدولة السورية في مكافحة انتشار حالات التكفير التي شكّلت تهديداً للبنان عموماً، والمناطق الحدودية والضاحية خصوصاً؛ الاستجابة التي أدّت إلى انحسار التهديدات بشكل كبير. كما تمت مشاركة تجربة المقاومة مع فصائل المقاومة في العراق واليمن في سياق تشكيل جبهة مقاومة ضد المشاريع العدوانية التي تستهدف دول المنطقة وشعوبها وخيراتها. وقد ساهمت قيادة السيد في تطوّر المسار المقاوم باتجاه تعزيز أسس "محور المقاومة" من العراق إلى اليمن، مروراً بإيران وسوريا ولبنان وفلسطين.



ما بعد تشرين الأول 2019، مواجهة حصار المقاومة اقتصادياً: بدأت السياسات الأميركية في مشروع تضيق الخناق على بيئة المقاومة اقتصادياً بعد سلسلة من الإجراءات المالية وفرض العقوبات وضرب استقرار العملة الوطنية ومحاصرة لبنان ومنع موارد الطاقة عنه. في تلك الفترة، استطاع حزب الله أن يكسر الحصار البحري ويؤمن طريق البواخر التي حملت النفط إلى موانئ بانياس في سوريا، ومن ثم في البر إلى وجهتها في لبنان، حيث تم توزيعها حيث استدعت الحاجة في مختلف المناطق اللبنانية والمؤسسات الرسمية والدينية والخيرية. وفي خطوة جريئة أخرى، قاد السيد نصر الله حملة الدعم المادي للبيئة المقاومة بمختلف طوائفها، فافتتحت المخازن التوفيرية لمساعدة الشعب اللبناني وتخفيف الأعباء المعيشية عنه. ولطالما أكد في خطاباته حول الوضع الاقتصادي على ضرورة أن تكون هناك "مقاربة وطنية تشمل كل اللبنانيين، مشيراً إلى "أن اللبنانيين دولة وشعباً قادرين على تحويل التهديد إلى فرصة والخروج من تراكم سياسات خاطئة".

حزيران 2020، قيادة الردع في معركة ترسيم الحدود: مثل موضوع ترسيم الحدود البحرية قضية وطنية تحتاج إلى تضافر الجهود وتآزر القوى للحفاظ على "ملك الشعب اللبناني وإنقاذ لبنان من المشكلات المالية والاقتصادية والإنسانية"، فدعا إلى تحويلها إلى "قضية وطنية كبرى"، مؤكداً أنها "لا تقل أهمية عن قضية تحرير الشريط الحدودي المحتل"، ومشدداً على أن المقاومة "لن تقف مكتوفة الأيدي أمام نهب ثروات لبنان"، لأن العدو "لا يعترف بقرارات دولية، والمنطق الوحيد الذي يسير عليه هو منطق القوة والاستعلاء. ووفق التجربة هو لا يستجيب لأي قرار دولي، ويستجيب تحت الضغط والمقاومة فقط (هكذا) انسحب بالقوة عام 2000 (من لبنان)، وأيضاً من قطاع غزة في 2005".

8 تشرين الأول 2023، قيادة جبهة الإسناد: بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى بيوم واحد، قاد السيد نصر الله معركة إسناد غزة التي ما كانت لتتوقف مهما بلغت التضحيات. وكان السيد قد أعلن مراراً وتكراراً أن "هذه المعركة تاريخية وتصنع الإنجاز التاريخي والحقيقي وجبهة الإسناد اللبنانية مستمرة كماً ونوعاً وتفرض معادلات والربط مع جبهة غزة هو أمر قاطع" وأن مساندة غزة "أمر حاسم ونهائي، والأميركي والفرنسي سلم بهذه الحقيقة" (خطاب الأمين، 13 أيار 2024). وقد عزز السيد عمل محور المقاومة من خلال التنسيق بين مختلف جبهات الإسناد من لبنان والعراق واليمن. وقد شدد خلال هذه المرحلة على أن "المقاومة في لبنان ماضية في ما بدأتها في 8 تشرين الأول في طوفان الأقصى حتى تصل إلى الهدف الذي تتطلع إليه في جميع جبهات الإسناد ولا يمكن أن تتراجع" (خطاب الأمين، 9 تموز 2024).

27 أيلول 2024، استشهاد الأمين: استشهد سماحة الأمين العام لحزب الله في قلب الضاحية الجنوبية التي أحبها وأحبته، وتحديداً في مقر القيادة المركزية لحزب الله في الضاحية حيث كان يدير عمليات إسناد غزة، وإدارة محور المقاومة في نصرته الشعب الفلسطيني الذي تخلت عنه أقرب الدول العربية، وتركته رهين الإبادة الإسرائيلية. اغتيل السيد نصر الله غدرًا وغيلة في وقت كانت الوساطات الأميركية والأوروبية تؤكد على إنجاح مساعي الاتفاق في غزة ووقف الحرب، وتالياً توقف جبهة الإسناد تلقائياً. بيد أن سياسة الغدر لدى العدو الصهيوني والأميركي من خلفه ألقت بكل حقدتها ظناً منها أنها ستنال من المقاومة إذا ما اغتالت سماحة السيد نصر الله، "محور المحور"، كما وصفه رئيس الوزراء الصهيوني.



استشهد السيد كما تمنى بعد مسيرة من الجهاد والنضال والتحرير، وكان الارتفاء والعروج يوم الجمعة في السابع والعشرين من أيلول العام 2024، الساعة السادسة والواحد والعشرين دقيقة. فكان سيد الشهداء القادة، بعدما أسس نهجاً وفكرًا يحيا ويتقد مع تقادم الزمن، وكتب تاريخاً للأجيال القادمة؛ كل محطة فيه ستشهد على بقاءه ملهمًا ومؤثرًا ومحفزًا بدمه وبخطابه ووصاياه لحالة المقاومة والثورة ضد الاستكبار. وستخلد كلماته التاريخ، لأنه القائد الاستثنائي في كل شيء حتى في صياغة مفهوم الموت في وصيته للمقاومة: "نحن لا نُهزم، عندما ننتصر ننتصر، وعندما نستشهد ننتصر، نحن على مشارف انتصار كبير لا يجوز أن نهزم نتيجة سقوط قائد عظيم من قادتنا، بل يجب أن نحمله دمه ورايته وأهدافه، ونمضي إلى الأمام بعزم راسخ وعشق للقاء الله". وكما سبق أن قال في تموز 2024: "شهداؤنا صناع حياة وصناع نصر في غزة ولبنان واليمن والعراق وفي كل منطقة ومن ينشر الدمار والموت هو أمريكا ومعسكرها المتقدم اسرائيل".